**نعمة الأمن والتوحيد في بلادنا**



**موقع جامع الكريمة هيا العساف :** [**اضغط هنا**](http://www.hayaalassaf.com) **القناة الرسمية على اليوتيوب :** [**اضغط هنا**](https://www.youtube.com/channel/UCq3VB0Xi1Zorm3_Hje4JaCw)

الأولى

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي أنزل الكتاب، وأجرى السحاب، وهزم الأحزاب.

العزة له.. الملك له.. التوحيد الخالص له ..

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ آل عمران: ١٠٢

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭨ ﭼ سبأ: ١٥

قوم سبأ كانوا في نعمة لا تبارى، أرزاق من السماء والأرض، أمن وأمان، خيرات كثيرة ، فتقلب قوم سبأ في النعمة كلوا من رزق ربكم، تمتعوا بنعمه، واشكروا له.

المقام طيب، والبلدة طيبة، والأمن طيب، ثم ماذا ؟ كفروا بالنعمة، ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮫ ﭼ سبأ: ١٩

تأمل هذا المطلب العجيب!

طلبوا الدمار بعد العمار، فمكر الله بهم ، فغرق الزرع، وهلك الضرع، وذهب الأمن، وإذا بالأسر تمزق، والأهالي تشرد: ﭧ ﭨ ﭽ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ سبأ: ١٩

فأصبح العز ذلًا، والغناء فقرًا، والغيث جدبًا وقحطًا، لماذا؟ ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﮃ ﭼ سبأ: ١٧

الله أكبر ما أشبه الليلة بالبارحة، فقد نزل بنا من نعم الله ما لا نحصيه مع كثرة ما نعصيه، فوالله ما ندري ما نشكر، أجميل ما ينشر، أم قبيح ما يستر؟

ﭽ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭢ ﭼ إبراهيم: ٣٤

إي والله نحن مشكلتنا أننا ننظر إلى من هو فوقنا، ونتناسى من دوننا.

من هنا جاء التوجيه النبويّ، قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «انْظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ » صحيح مسلم (4/ 2275)

وهذه الدولة الطيبة دولة العطاء والسخاء .

دولة الأمن والأمان ، دولة الإغاثة والنصرة .

دولة التوحيد وقلعة السنة، دولة العلم والعلماء .

دولة منّ الله عليها بنعمٍ حسيّةٍ وخيراتٍ لم تعطى لبلد.

دولةٌ شرفها الله باحتضان الحرمين الشريفين، وخصّها الله تعالى لتكون مهوى الأفئدة.

فكانت أماناً للخائفين، ومقصداً للحجاج والمعتمرين، وأمنية للحاضر والباد.

دولة تقام فيها حدود الله، ويحكم فيها بشرع الله ، ويؤمر فيها بالمعروف، وينهى فيها عن المنكر، بلدةٌ طيبةٌ وربٌ غفور.

بلادُ الحرمينِ الشريفين، هي بحمد الله تعالى مأرِزُ الإسلام، ومَنْبَعُ الدعوة إلى الله، لا يقال ذلك نفاقاً ولا مجاملة ، حاشا وكلّا !

ولكن يقيناً وتحقيقاً في الآثار والسّنن.

أقامت شريعة الله، الإسلام شعارها في رايتها، والشريعة نظامها في حياتها، عظمت العلماء، وحملت رسالة الدعوة إلى التوحيد والسنة، وتقام فيها حدود الله.

مساجدها معمورة، تمنع فيها المسكرات والمخدرات ، لا يطاف بقبورها، ولا يستغاث بأوليائها، لا مكان للسحرة والمشعوذين فيها إلّا في خفافيش الظلام، قامت منذ نشأتها على التوحيد والسنة وإعلاء كلمة الله وإقامة الصلاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

يَقولُ العلامة ابنُ بَازٍ ~ : "العَدَاءُ لهذِهِ الدَّولَةِ عَدَاءٌ للحَقِّ، عَدَاءٌ للتَّوحيدِ.

ووالله لن يدرك أحدٌ قدر ما نحن فيه من النعم في هذا البلد الطيّب إلّا من فقدها.

سل عن هذه البلاد إخواننا المقيمين الذين نزل بهم البلاء في أنظمة فرضت عليهم، فضاقت عليهم الأرض بما رحبت، وضاقت عليهم أنفسهم، فما بين راغبٍ في البقاء، وعاجزٍ عن الدفع والعطاء، فهم في همٍّ وغمّ، على فراق هذا البلد الآمن المعطاء.

بلدٌ سخّر الله له حكّامًا وعلماءً ورجالًا بذلوا الغالي والنفيس.

فنعوذ بالله من زوال نعمته، وتحول عافيته، وفجاءة نقمته، وجميع سخطه؛ فطوبى لكل عبد شكور.

بِلاَدِي وَإِنْ جَارَتْ عَلَيَّ عَزِيزَةٌ

وَأَهْلِي وَإِنْ ضَنُّوا عَلَيَّ كِرَامُ

فعظموا نعمة العيش والأمن والتوحيد في هذا البلد.

عظموه بالنظر إلى الوافدين والمغتربين عن أهلهم وأوطانهم.

عظموا نعمة العيش في هذا البلد بالنظر إلى غيره من البلاد المجاورة الذين فقدوا الأمن في أوطانهم، والصحة في أبدانهم، وشرّدوا في ديارهم.

وحسبك أنك تبيت آمنًا في سربك، معافًا في جسدك، عندك قوت يومك، بل قوت عامك.

عظموا نعمة العيش في هذا البلد بحفظ أمنه، والقيام بحقوقه والدعاء لحكّامه وقادته، وغض الطرف عن خلله ونقصه، والكمال عزيز والنقص حاصل.

وَمَن ذا الَّذي تُرضى سَجاياهُ كُلُّها

كَفى المَرءَ نُبلاً أَن تُعَدَّ مَعايِبُهْ

أقول قولي هذا وأستغفر الله

الثانية

يا قوم نحن نعيش في بلد يضُمُّ بين جُغرافيَّته الحرمَين الشريفَين، وسيد الثقلين، ومولد العمرين .

إنها بلادُ الحرمَين التي قامَت على الإسلام منهَجًا ودُستُورًا، وعلى عقيدةِ التوحيدِ قَلبًا وقالَبًا، زاخرةٌ بالخيرات والثروات، أهلِها يتنعَّمُون فيها بالنِّعَم الوافِرة، نِعَمٌ يغبطنا عليه الحبيبُ الودود، ويحسدنا عليها العدوّ اللدود، فعدوٌ يسعى لنزع زعامتها الدّينية، وعدوٌ يسعى لزعزعة أمنها واستقرارها، وعدوٌ خبيث يسعى لضرب اقتصادها وثرواتها.

الناسُ حسّادُ المكانِ العالي

يرمونَهُ بِدَسائِسِ الأعمالِ

ولأنتَ يا وطنِيْ الكريمُ منارةٌ

في راحتَيْكَ حضارةُ الأجيالِ

لا ينتمي لَكَ مَن يخُونُ ولاءَهُ

إن الولاءَ شهادةُ الأبطالِ

يا قبلةَ التاريخِ يا بلَدَ الهُدى

أقسمتُ أنّكَ مَضرَبُ الأمثَالِ

فالحذر الحذر من الكفر بِنِعَمِ الله.

فالحذر الحذر من ضياع حدود الله، والتهاون بالصلاة وأكل أموال الناس بالباطل، وغمط الحقوق وفشوّ العقوق، فتلك والله هي الحالقة والماحقة والساحقة للنعم والخيرات.

فلنكن يداً واحدةً مع وُلاةِ أمرِنا وعلماءنا، وتذكّروا أن السعودية مظلة العرب، وخيمة المسلمين، وتحنّ النفوس إلى تربتها ومقدساتها وثرواتها.

**تمت ..**